

المؤتمر الرابع للآثار في البلاد العربية

تونس — ١٨ — ٢٩ مايو سنة ١٩٦٣

انعقد المؤتمر في مدينة تونس في المدة من ١٨ — ٢٩ مايو سنة ١٩٦٣ .
وكان الرئيس الفخري للمؤتمر السيد الشاذلي القليبي كاتب الدولة للشؤون الثقافية والأخبار .

وانتخب رئيساً للمؤتمر السيد عثمان الكمال حافظ دار الكتب الوطنية .
وكونت السكرتارية العامة من الدكتور على إبراهيم عبده وكيل الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية . والسيد محمد أحمد النيفر عضو ديوان السيد كاتب الدولة للشؤون الثقافية والسيد حسنى أحمد عبد الرحيم الملحق الثقافي بجامعة الدول العربية .

وكان مقررأ اشتراك الدول الآتية :

المملكة الأردنية الهاشمية — الجمهورية التونسية — الجمهورية الديمقراطية الشعبية الجزائرية — الجمهورية العراقية — الجمهورية السورية — الجمهورية العربية المتحدة — دولة الكويت — الجمهورية اللبنانية — المملكة الليبية المتحدة — المملكة المغربية — مجمع اللغة العربية بالقاهرة — المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية — جامعة تونس — جامعة دمشق — جامعة عين شمس — الجامعة الأمريكية ببيروت — هيئة اليونسكو — منظمة مجلس المتاحف الدولي .

وقد تخلف عن الحضور وفدى الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الأردنية الهاشمية ومثل الجمهوريات اللبنانية والمملكة المغربية والمملكة الليبية المتحدة مستشارى وسكرتيرى سفارتها . ومثل مجلس المتاحف الدولي رئيس الوفد السوري .

وقد اشتمل جدول الأعمال على :

١ — تقارير الدول العربية عما قامت به كل دولة من أبحاث أثرية أو حفائر أو ما أصدرته من مؤلفات علمية خاصة بالآثار في السنوات الثلاث الأخيرة .

٢ — بحوث علمية يلقيها أعضاء المؤتمر .

٣ — قوانين الآثار في البلاد العربية .

٤ — اقتراح تأليف كتاب عن المعالم الأثرية في البلاد العربية .

٥ — اقتراح تخصيص أسبوع في البلاد العربية لإنقاذ آثار النوبة .

٦ — المشروع الاستثنائي الذي أقرته الحكومة السورية لمنطقة تدمير الأثرية .

٧ — محاضرات عامة عن الآثار .

٨ — ما يستجد من أعمال .

وأضيف إلى هذا البرنامج :

(أ) رعاية الصناع المشتغلين بترميم الآثار .

(ب) إنشاء مكتب دائم بالجامعة العربية للعمل على متابعة قرارات المؤتمر .

وتكونت لجان المؤتمر من ثلاث لجان :

١ — لجنة إنقاذ آثار النوبة ومشروع منطقة تدمير الأثرية .

٢ — لجنة قوانين الآثار ، رعاية الصناع المشتغلين بترميم الآثار .

٣ — لجنة تأليف كتاب عن الآثار في البلاد العربية ، قاموس المصطلحات

المعمارية والبلاد العربية .

وبعد أن يتم توزيع الأعضاء على اللجان لدراسة الموضوعات السابق الإشارة إليها قرئت التقارير التي تقدمت بها الجامعة العربية ودولة الكويت والجمهورية السورية . وقد استعرضت دول العراق والكويت والجمهورية السورية في تقاريرها

عن النشاط الآثاري في بلادهم. كما ألقى الدكتور فيصل الدائلي (العراق) تقوم عن آثار العراق ومشاريع الري التي يخشى منها على تلك الآثار، والسيد عطا الله وهيثة (الجزائر) تقريراً عن عمليات الحفر في سطيف وشرشال، ووزع السيد أحمد المسكناسي محافظ السكتب والآثار المقيمة بالرباط تقريراً عن المدافع الأثرية في شمال الرباط. وألقى ميسيو دايفوكو (اليونسكو) كلمة عن برنامج اليونسكو من سنة ١٩٥٩ ثم ألقى البحوث والمحاضرات. فألقى الدكتور سليم عادل عبد الحق رئيس وفد سورية بحثاً عن بصرى وفلسفتها — والأستاذ حسن عبد الوهاب (المجلس الأعلى لرعاية الفنون) بحثاً عن — الآثار الفاطمية بين تونس والقاهرة — والسيد بشير زهدى (سوريا) عن الخلى الذهبية القديمة — والدكتور عبد الهادي شعيرة (جامعة عين شمس) عن تاريخ التحصينات في الشام في القرنين الأول والثاني للهجرة. والأستاذ سعيد الديوهجي (العراق) بحثاً عن الزخارف الرخامة في الموصل والأستاذ كاظم الجنابي (العراق) عن دار الامارة في الكوفة وما أجراه من حفرات فيها. والأستاذ عمار الحجبوي (تونس) عن مشاهد ساتون بالأفارق والأستاذ محمد الشابي (تونس) عن ثورة صاحب الحمار ونقوده والأستاذ الفاضل ابن عاشور — عن الآثار الحفصية بالمرسى.

والأستاذ طارق رجب (الكويت) تقريراً عن نشاط الكويت في مناطق حفرياتها.

وألقى الأستاذ عبد القادر محداد (الجزائر) بحثاً عن آثار الجزائر.

والسيد الهادي سليم (تونس) بحثاً عن مسرح الجمل الأثري.

والدكتور عبدالعزيز درويش (تونس) بحثاً عن صور آلات الموسيقى والرقص في الفسيفساء.

والسيد مصطفى زبيدس (تونس) عن الحراب في الهندسة المعمارية.

والسيد ديمتري برامكي (الجامعة الأميركية) عن الحفريات في لبنان
في الثلاث سنوات الأخيرة .

أما المحاضرات فقد اقتصر على محاضرتي الأستاذين مصطفى زيبس عن آثار
تونس وحسن عبد الوهاب عن آثار القاهرة .

وختمت أعمال المؤتمر بتوصيات هامة منها :

- ١ — تخصيص أسبوع في البلاد العربية لصالح إنقاذ آثار النوبة .
- ٢ — مناقشة حكومة الجمهورية السورية لتعضيد المديرية العامة للآثار
والمتاحف لإنقاذ آثار تدمر وأن توفد حكومات الدول العربية مهندسيها وعلماء
الآثار في مواسم التنقيب إلى تدمر للمشاركة في أعمال التنقيب .
- ٣ — التوصية ببذل الجهود لمسح آثار المناطق الأثرية التي ستغمرها مياه
السد بالعراق لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الآثار .
- ٤ — التوصية بإنجاز المسح الجوي والأرضي للمناطق الأثرية .
- ٥ — نشر الثقافة الأثرية — بوضع مؤلف عن المعالم الأثرية في البلاد العربية .
- ٦ — توصية الجامعة العربية بوضع قاموس موضح بالرسوم للمصطلحات
المعمارية في البلاد العربية .
- ٧ — إقامة معرض ثقافي عربي متنقل في البلاد الأجنبية .
- ٨ — توصية الدول العربية بأن تعمل جامعاتها على إنشاء معاهد أو فروع
لدراسة الآثار .
- ٩ — إنشاء فرع لدراسة الآثار بمعهد الدراسات العربية بالجامعة العربية .
- ١٠ — تأليف كتب مبسطة عن تاريخ الآثار وترجمة الكتب
الأثرية الهامة .

١١ — تسجيل التراث الموسيقى العربي في المغرب .

١٢ — يوصى للمؤتمر الدول العربية المتقدمة في الدراسات الأنثارية أن تخصص منحاستون . تدريبية ودراسية للدول العربية المحتاجة إلى المختصين في هذه الدراسات .

كما تضمنت التوصيات توجيهات نحو التنقيبات الأثرية تعين الناشئين من الدول العربية في أعمال التنقيب . والعمل على إعداد عدد وافر من الفنيين في مختلف فروع الآثار .

وكذلك تضمنت توصياته عدة بنود لحماية الآثار وصيانتها والرجوع إلى الهيئات الأثرية في كل ما يتعلق بالمناطق الأثرية وحول الآثار .

وأيضاً تضمنت التوصيات العناية بالصناعات المختصين بترميم الآثار ومساعدتهم على تدريب غيرهم وترشيحهم للقيام بأعمال الترميم التي تشرف عليها الهيئات الأثرية ، هذا عدا توجيهات لإدارات المتاحف يستفيد منها الدول الناشئة وتكوين المتاحف وإعدادها .

ومن توصيات المؤتمر أن يكون قانون الآثار الذي وضعته الجمهورية العربية للتحدة أساساً لمشاريع قوانين الآثار في البلاد العربية .

ورفع مستوى رجال الآثار إلى مستوى رجال الجامعات في الدرجات والمرتبات وأن تقوم الجامعة العربية بمتابعة تنفيذ قرارات المؤتمر .

وألحقت التوصيات ببيان المناطق الأثرية والآثار المقترحة الكتابة فيها فيكون موضوعاً لكتاب « المعالم الأثرية في البلاد العربية » .

وقد نسقت هيئة المؤتمر برنامج رحلات لأعضاء المؤتمر زاروا فيها معالم تونس وآثارها وأسواقها وكذلك القيروان والمهدية وسوسة وصفاقس والمنستير . وقد استغرقت تلك الرحلات ثلاثة أيام الجمعة والسبت والأحد ٢٤ — ٢٦ مايو .

عن عبد الوهاب